[351] "ان الانسان يجري في اعماله وافعاله على ما تحصل عنده من الاحوال او الملكات النفسانية والصور التي زينتها ونمقتها له نفسه دون الذي حصل له العلم به، كما ان المدمن على اسعمال المواد المخدرة ونحوها يستعملها وهو يعلم انها مضرّة غير لائقة بشأنه وذلك لان حالته وملكته النفسانية زيّنت له هذه الامور واضفت عليها نوعاً من الجاذبية بحيث لم تدع له مجالا للتفكر والاجتناب. وبعبارة اخرى انهم كرروا الكذب ولم يزالوا يكررونه ويلقنونه أنفسهم حتى اذعنوا به أي اطمأنوا وركنوا اليه بالتلقين الذي يؤثر أثر العلم كما بينه علماء النفس فصارت الفرية الباطلة بالتكرار والتلقين تغرهم في دينهم وتمنعهم عن التسليم والخضوع للحق الذي أنزله في كتابه(1). إن هذا مجربٌ، فتارة يتفوه الانسان بحديث كذب ويعلم أنه كذب وافتراء، وعلى ضوءِ اعادة الحديث يقع في شك منه، ثم يعيده مرات اخرى فيصدق به، حتى يبلغ درجة الاعتقاد بالرغم من عدم واقعيته، فيصير حجاباً أمام رؤيته العقلية السليمة. وعلى هذه فلا مجال للقول بان الكذابين هم فريق من اليهود ان المخدوعين يمثلون فريقاً آخر. * * * وقد أشارت الآية الثانية الى قوم عاد، وهم قوم ذو قدرة، كانوا يعيشون في الاحقاف (جنوب أو شمال الجزيرة العربية)، وابتلوا بالريح العاصف إثر تكذيبهم لرسولهم "هود" وإثر ظلمهم وفسادهم في الارض. فالآية تقول: (وَلَقَدْ مَكَّنَاهُمْ فِيْمَا اِنْ مَكَّنَاكُمْ فِيْهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعاً

---

1 - تفسير الميزان الجزء 3 الصفحة 125.